ASJP Algerian Scientific Journal Platform

مجلة التواصلية

ISSN 2437-0894- EISSN 6202-X537

HTTPS://WWW.ASJP.CERIST.DZ/EN/PRESENTATIONREVUE/294

المجلد: 10 العدد: 02 (2024) ص 68 / ص 80

اكتساب المفردات للناطقين بلغات أخرى في ضوء المعاجم المعاصرة

Vocabulary acquisition for speakers of other languages in light of contemporary dictionaries

إسحق رحماني*	فاطمة محسني
جامعة شيراز (إيران)	جامعة شيراز (إيران)
esrahmani@yahoo.com	f_mohseni65@yahoo.com

معلومات المقال	الملخص: (لا يتجاوز 10 اسطر)
تاريخ الإرسال: 2024/04/06 تاريخ القبول: 2024/04/20	تعد المعاجم من أهم الأدوات لتعليم المفردات التي تعتبر من ضمن أهم العناصر في عملية تعليم اللغة وذلك لأهميتها البالغة في إثراء الحصيلة المعجمية وتنمية المهارات اللغوية. ورغم تلك الأهمية تلاحظ ظاهرة عدم الاهتمام بالمفردات في برامج تعليم اللغة العربية واستنادا إلى ذلك تتحدد الإشكالية في عدم الاعتناء باكتساب المفردات في عملية تعليم اللغة، وعدم تبيين أهمية دور المعاجم في ترقية الحصيلة المعجمية وتنمية المهارات اللغوية؛ ولحل تلك المشكلة سعى البحث عبر المنهج المرجعي إلى تبيين دور المعاجم المعاصرة وكيفية مساعدتها على تطوير اللغة وتنمية المهارات اللغوية الأربع. وأظهرت النتائج ضرورة الاعتناء بالمفردات لترقية المهارات وذلك عبر المشاركة في عملية تعليم اللغة.
الكلمات المفتاحية: ✓ تعلم المفردات ✓ تعلم اللغة ✓ اكتساب المفردات ✓ اكتساب اللغة ✓ المهارات اللغوية ✓ المهارات اللغوية الأربع	

Article info	Abstract :
Received 06/04/2024 Accepted 20/04/2024	Dictionaries are among the most important tools for teaching vocabulary, which is considered one of the most important elements in the language teaching process due to their great importance in enriching the lexical stock and developing language skills. Despite this importance, the phenomenon

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

of lack of attention to vocabulary is observed in Arabic language teaching programs, and based on this, the problem is identified in the lack of attention to vocabulary acquisition in the language teaching process, and the failure to clarify the importance of the role of dictionaries in improving the lexical stock and developing linguistic skills. To solve this problem, the research sought, through the reference approach, to clarify the role of contemporary dictionaries and how to help them develop the language and develop the four linguistic skills. The results showed the necessity of taking care of vocabulary to upgrade skills through participation in the language teaching process.

Keywords:
- ✓ Learn vocabulary
- ✓ Language learning
- ✓ Vocabulary acquisition
- ✓ Language acquisition
- ✓ language skills
- ✓ The four language skills skills

مقدمة

تعد المفردات من الركائز الأساسية في تعليم اللغة وذلك لأن متعلم اللغة بحاجة إليها عند استخدامه جميع المهارات اللغوية الأربع؛ بمعنى أن عند جميع المهارات لابد من استيعابه لمعاني المفردات وكيفية توظيفها في الموقف التواصلي، لذلك يؤكد العديد من اللغويين على أهميتها باعتبارها «إحدى المقومات المهمة في تعلم اللغة وتعليمها، هذا إن لم تكن المقوم الرئيس في هذه العملية، وأن استيعاب المتعلم للكثير من المفردات ومعانيها يسهل من تعلم اللغة»[i]. هذا ما يؤكده إساكا والحسيني معتبرين المفردات «مكونا أساسيا للكفاءة اللغوية التي تمكن المتعلمين من التحدث، والاستماع، والقراءة، والكتابة، وبالتالي التواصل والتفاعل مع متحدثي اللغة»[ii].

وللمعاجم دور هام بالنسبة لاكتساب المفردات وتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى وذلك نظرا إلى فاعليتها بالنسبة لارتقاء الحصيلة اللغوية لدى متعلم اللغة، هذا ما عدا أنها تمكنه من معرفة الدلالات المختلفة للمفردة الواحدة مما تعينة على ضبط استعمالات المفردات في مختلف السياقات اعتمادا على تلك الدلالات.

ومن بين مختلف أنواع المعاجم اللغوية آثر البحث الاعتناء بالمعاجم المعاصرة باعتبارها المعاجم الملائمة لمتعلمي اللغة العربية في عصرنا الحالي وذلك لأنها تزودهم بالمفردات المعاصرة التي تمكنهم من التواصل والتفاعل مع أبناء اللغة المستهدفة، هذا ما تؤكده الدراسات التي ركزت على ضرورة تعليم المفردات بصورة وظيفية، وذلك لأن تعتبر المفردات المعاصرة «وسيلة فاعلة لممارسة اللغة بشكل طبعي»[iii]، بالإضافة إلى حصول المتعلم على المفردات التي تسهل له عملية التواصل مع الآخرين وفقا للعصر الذي يعيشه.

ولكن يبدو أن لم يتم الاهتمام بالمفردات بشكل كبير في برامج تعليم اللغات[iv]، هذا ما تؤكده الدراسات التي اعتبرت اكتساب المفردات من أصعب أقسام تعليم اللغة، ساعية بذلك إلى إيجاد الأساليب والتكنيكات الفعالة والمعينة لتعليمها[v]، وأيضا الدراسات التي أشارت إلى عدم حماس المتعلمين لتعلم المفردات بسبب تعقيدها، والشعور بالملل عند تعلمها، مهتمة بذلك إلى إيجاد الاستراتيجيات المناسبة لحل تلك المشكلة[vi].

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ويتضح من ظاهرة عدم الاعتناء بالمفردات، ضرورة الاهتمام بالمعاجم باعتبارها الأدوات الرئيسة في اكتساب اللغة، واستنادا إلى ما ذكر يحدد البحث المشكلة في عدم الاعتناء الكافي باكتساب المفردات في عملية تعليم اللغة العربية، وعدم تبيين أهمية دور المعاجم في ترقية وإثراء الحصيلة اللغوية لدى متعلم اللغة العربية

والتي تساعد على تطوير لغته وتنمية مهاراته الأربع؛ ويحاول البحث التوصل لحل تلك المشكلة من خلال تبيين دور المعاجم المعاصرة في تعليم اللغة العربية وكيفية مساعدتها على تطوير اللغة العربية وتنمية المهارات اللغوية الأربع. واتخذ طريقة البحث المرجعي منهجا للوصول إلى النتائج، وعليه يهتم في البداية بعرض الدراسات السابقة كنقطة انطلاق لتبيين أهمية دور المعجم في تعليم اللغة العربية وبعد عرض الإطار النظري، يحاول تحليل تلك الدراسات وختاما يعرض أهم النتائج.

الدراسات السابقة

عُثر على القليل من الدراسات المرتبطة بمجال استخدام المعاجم وهذا يدل على قلة الاهتمام بهذا المجال. على العموم اختار البحث بعضها معتبرا إياها الأقرب إلى موضوع هذا البحث.

- سعت دراسة حرنافي[vii] (2022) إلى إثبات العلاقة بين الدرس المعجمي والدرس التعليمي، رافضة بذلك ربط تعليم اللغة العربية بتعلم النحو أو التركيب فقط، وركزت على استثمار العمل المعجمي في تعلم وتعليم اللغة العربية نظرا لاهتمامه بالمفردات ومعانيها وصيغتها. وهدفت إلى معرفة دور المعجم في تعليم اللغة العربية، وتبيين أهمية تنمية الرصيد المعجمي لدى المتعلم وتأثيره على اكتساب اللغة، وأظهرت النتائج ضرورة الاعتماد على المعجم باعتبارة وسيلة فعالة لمساعدة المتعلم على اكتساب رصيد غني من المفردات التي تمكنه من التعبير عما يجول بخاطره وذلك لأن؛ يتميز المعجم بتوفير فرصة تعرف المتعلم على مصدر الكلمة، ومعناها وتنوع دلالاتها باختلاف السياق التي ترد فيه؛ تميزه بالإمكانية التي يوفرها لمعالجة الإشكاليات التي تواجه أي متعلم، منها الكتابة الصحيحة للكلمات؛ تميزه بإمكانية معرفة الإعراب والمعاني النحوية للعديد من الكلمات والحروف؛ تميزه بتسهيل عملية تعلم اللغة. وفي الأخير جاءت الدراسة بتوصيات تؤكد من خلالها على ضرورة تشجيع المتعلمين على استعمال المعجم، وبث الوعي لديهم لاستثمار الاستراتيجيات التي تمكنهم من الاعتماد على أنفسهم، كما أن أولت اهتماما بالنسبة للاعتناء بدراسة ميدانية لتقصي كيفية تعامل المتعلم مع المعاجم، واستثمارها في العملية التعليمية.
- هدفت دراسة جعرير وبن قموم[viii] (2022) إلى تبيين أهمية اكتساب اللغة باعتبارها فن من فنون اكتساب المعرفة، وسعت التطرق إلى تعليمية اللغة العربية باستخدام المعجم اللغوي الإلكتروني للناطقين ولغير الناطقين بها، معتبرة المعاجم من ضمن الأدوات الرئيسة في اكتساب اللغات عموما، وأشارت

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

-

النتائج إلى أهمية الاعتناء بالمعاجم الإلكترونية وذلك لدورها الهام بالنسبة لتأصيل التعريفات اللغوية لمختلف المصطلحات، وتسهيل الوصول إلى تلك المصطلحات.

- اهتمت دراسة لعريبي[ix] (2020) بإبراز العلاقة الإيجابية بين استعمال المعجم واكتساب المهارات اللغوية والتواصلية، وذلك نظرا لأهمية المفردات في تعلمها بشكل فعال، ونظرا إلى أن استعمال المعجم وفق أسس علمية يناسب متطلبات المتعلمين ويهدف إلى إثراء رصيدهم المعجمي، يعتبر وسيلة مهمة لتحقيق الكفاية المعجمية والكفاية التواصلية، والتي تتطلب توفر منهاج دراسي مبني على مدخل لغوي تواصلي يعتمد على استراتيجيات تمكن المتعلم من تعلم المفردات وتحقيق الكفائتين المعجمية والتواصلية. وبناء على ما ذكر ركزت الدراسة على إشكالية أساسها مقومات الانتقال من الكفاية المعجمية إلى الكفاية التواصلية من خلال تحديد أسباب الظاهرة المرتبطة بضعف الرصيد المعجمي لدى المتعلمين وأثره على ضعف المهارات اللغوية، واقتراح استراتيجيات للتمكن من الكفائتين المعجمية والتواصلية.
- ركز أمرير[x] (2020) على إبراز أهمية المعاجم في تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، وذلك استنادا إلى أن المعاجم أدوات لا غنى عنها في أي ثقافة إنسانية، وأيضا كون المعجم أحد المصادر الرئيسة لتعميق المعرفة لدى الأفراد وأظهرت النتائج في الأخير أهمية الاعتناء بالمعاجم عند تعليم اللغة وذلك نظرا لدورها الهام في تعلم اللغة العربية وثقافتها.
- اعتبرت دراسة الراسخ[xi] (2014) المفردات من أهم عناصر تعلم اللغة لحصول المتعلم على الكفاءة اللغوية ، وأكدت على ضرورة الاهتمام بتعليم المفردات العربية للناطقين بغيرها بهدف حصول المتعلم على الكفاءة اللغوية المطلوبة.
- سلطت دراسة وهاس[xii](دتا) التي اهتمت بموضوع الكفاية المعجمية واستراتيجيات تعلم المعجم، الضوء على مفهوم الكفاية المعجمية باعتبارها قدرة يحتاج المتعلم إلى تطويرها، وذلك نظرا إلى ما توفره من سلاسة في إنتاج اللغة شفهيا وكتابيا، واعتبرت أن الكفاية المعجمية ترتبط ارتباطا وثيقا بالمعجم الذهني، الذي يتقاطع والمعاجم في عدة خصائص وظيفية، لكنه يختلف عنها في صيغته الذهنية والكيفية التي تنتظم وفقها المفردات داخله، مشيرا إلى أن كلما كان المعجم الذهني[xiii] غنيا ومتطورا، كلما كانت الكفاية المعجمية لمستعمل اللغة متطورة، مما يزوده بمهارة إنتاج اللغة وتوظيفها والإبداع في صياغة المتواليات الكلامية. مؤكدة على أن كلا من المعجم الذهني والكفاية المعجمية يعتبران جزءا لا

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يتجزأ من سيرورة تعلم اللغات لما لهما من تأثير واضح على الكفاية اللغوية لمستعملي اللغة، الذين يجندون لاكتساب اللغة أو تعلمها ولتعلم المفردات، استراتيجيات متنوعة منها المعرفية، والسوسيومعرفية والعاطفية، بحثا عن تطوير الكفاية التواصلية باللغة المستهدفة. وبينت النتائج أن

اكتساب اللغة ومفرداتها عملية معقدة تقتضي بذل مجهود كبير لتعلمها اعتمادا على مختلف الاستراتيجيات المعينة لتحقق هذا الهدف.

بالتالي يلاحظ أن اتفقت جميع الدراسات التي ذكرت على ضرورة التركيز على تعلم المفردات في ضوء المعاجم اللغوية وذلك لأهميتها في تزويد المتعلم برصيد معجمي يعزز له إمكانية ممارسة اللغة في ضوء مهاراتها الأربع، مما يؤكد للباحثين أن لتعزيز المهارات اللغوية لابد من الاعتناء بالمفردات وإيجاد الأساليب أو الاستراتيجيات الملائمة لتنميتها، ومن هنا يسعى البحث الوصول إلى النتائج من خلال الإجابة عن السؤالين البحثيين التاليين:

- ما هو دور المعاجم المعاصرة في تعليم اللغة العربية؟
- كيف تساعد هذه المعاجم على تطوير اللغة العربية وتنمية المهارات اللغوية الأربع؟

واعتمادا على ما ذكر في الدراسات السابقة بالنسبة لأهمية المعجم لتنمية المفردات لدى متعلم اللغة العربية باعتبارها عنصرا أساسيا لتعزيز رصيده المعجمي وتنمية مهاراته اللغوية الأربع، سيواصل البحث حديثة بعرض مفهوم المعجم اللغوي وبعض أهدافه التربوية ومنها إلى مفهوم الاكتساب وما يقصد من اكتساب المفردات، ساعيا بذلك الوصول إلى النتائج التي تبيين دور المعاجم في تعليم اللغة العربية، وكيفية مساعدتها على تطوير اللغة العربية، وتنمية المهارات اللغوية الأربع.

الإطار النظري

المعجم اللغوي هو «كل كتاب يضم بين دفتيه مفردات اللغة ويهتم بشرحها وترتيبها وفق نظام معين، ويهتم بالكلمة من عدة جوانب لغوية»[xiv]؛ باختصار المعجم اللغوي «يحاول رصد أغلب مفردات اللغة؛ ويوفر شروحا وافية لكل كلمة؛ يذكر كل المعاني المتعلقة بالكلمة الواحدة التي تتغير بتغير السياق الذي ترد فيه؛ ويهتم بجميع المستويات التي تمر بها الكلمة، ابتداء من الصيغة الخطية والصوتية ثم الصرفية إلى النحوية انتهاء بالدلالية؛ كما أنه يحاول المساهمة في تسهيل العملية التعليمية»[xv].

وإذا كان هذا هو مفهوم المعجم بصورة عامة، من الممكن أن يتخذ البحث نفس التعريف لمفهوم المعجم المعاصر باختلاف أن المعجم المعاصر يتميز بعرضه للمفردات المعاصرة التي تتناسب مع متطلبات العصر الحديث بشكل أو بآخر.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

بناء على ذلك يمكن تحديد بعض الأهداف التربوية للمعجم: [xvi]

- إزالة الغموض والإبهام في معاني المفردات، لمساعدة القارئ على فهم النص في لسانه الأصلي.
- بيان الاستعمال الصحيح بتوفير الأمثلة المناسبة.
- إعطاء معلومات عن كل لفظ يشرحه.
- يساعد المستعمل على الترجمة من لسان إلى آخر، باقتراح المفردات المقابلة.
- يساعد القارئ إلى تنمية معارفه الثقافية.

عند الحديث عن اللغة لطالما يُلاحظ مصطلح الاكتساب، وعند البحث عن هذه المفردة في المعاجم ذات الصلة، نجد العديد من التعريفات التي تشير إلى تأدية عمل ما أو ممارسته بشكل مقبول، أضف إلى ذلك الإشارة إلى زيادة المعرفة التي يمكن ملاحظتها من خلال الأداء (Performance) الذي يقدم من قبل المتعلم.

ما يؤكد ذلك، التعريف الذي يقدمه جود لمصطلح الاكتساب، بحيث اعتبره:«إنجاز أو كفاءة بالأداء في تقديم مهارة أو مجموعة معارف»، والتعريف الذي اعتنى بعرضه لفون، والذي يعتبر الاكتساب «المعرفة التي تضاف إلى المعارف المكتسبة في إطار البرنامج الدراسي، وهذه المعرفة مرتبطة بعمليات عديدة، كتكيف المتعلم مع المحيط، وجهده الدراسي، وبالأخص تكييف التعليم وحاجات المتعلم؛ لأنها مرتبطة أساسا بنمو المتعلم».[xvii]

وعُدّ في المعجم التربوي مرادفا مع مفهوم التحصيل بحيث عُرّف بـــ : «معرفة ومهارات مكتسبة من قبل المتعلم، نتيجة دراسة موضوع أو وحدة تعليمية معينة».[xviii]

ومن الملفت أن عُدّ مفهوم المكتسب بمعنى: «وصف للخصائص والاستجابات غيرالفطرية التي يتعلمها الإنسان بالخبرة».[xix] كما أن جاء السلوك المكتسب، بمعنى: «سلوك يكتسبه الفرد من تفاعله مع البيئة»[xx].

مما يعنى أن للحصول على المفردات والتمكن من استعمالها لابد من التعرض لها والتعرف على مختلف استخداماتها وتهيئة فرصة ممارستها على أرض الواقع بغية الحصول على الخبرة التي تمكن المتعلم من تطبيق ما تعلمه تطبيقا سليما وموفقا، وفقا للمواقف التي يتعرض لها.

هذا ما يؤكده التعريف الذي يهتم بشرح مفهوم عملية اكتساب اللغة (Acquisition linguistique)؛ بحيث «اعتبر اللغة عملية نقل خبرات الآخرين، وتلقيها سواء بواسطة القراءة أو التعلم أو التدرب النطقي أو الكتابي بقصد الوصول إلى مرحلة أفضل من المرحلة السابقة».[xxi]

بالتالي يمكننا اعتبار عملية اكتساب المفردات التي تعين على اكتساب اللغة: العملية التي تدفع المتعلم إلى تقصي معاني المفردات حسب السياق التي وردت فيها والتدريب عليها بقصد الحصول على الخبرة والتمكن منها والسيطرة على استخدامها عند ممارسة المهارات اللغوية الأربع وعلى حسب المواقف التي تقتضيها الضرورة.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ويتضح بذلك أن لن تحدث عملية الاكتساب سواء بالنسبة لاكتساب المفردات أو اكتساب اللغة دون الممارسة والحصول على الخبرة[xxii] ، مما يعني أن عملية الاكتساب بصورة عامة تعتمد على المعلومات والأفكار التي يحصل عليها المتعلم ويقوم بتطبيقها على أرض الوقع، لذلك اعتبرت اللغة؛ الخبرة التي يكتسبها الفرد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.[xxiii] وعليها يعتبر البحث عملية اكتساب المفردات أيضا الخبرة التي يحصل عليها المتعلم من خلال بحثه عن المفردة عند الحاجة إلى ذلك.

لذلك للحصول على الخبرة من الضروري مشاركة المتعلم في عملية التعليم سواء عملية تعليم اللغة أو عملية اكتساب المفردات، كما أن لابد من البحث عن الاستراتيجيات التي تعينه على اكتساب المفردات واستخدامها عند ممارسة المهارات الأربع؛ بمعنى أن لابد من تنظيم المواقف أو الأنشطة التي تدفع بالمتعلم إلى استخدام المعجم لمعرفة مفهوم المفردات بدل دفعه إلى الحفظ والاستظهار.

واستنادا إلى ذلك يؤكد البحث أن متعلم اللغة العربية الذي يسعى إلى اكتساب المفردات يجب أن يتعرض لعملية التعليم التي تؤدي إلى معرفة كيفية استخدام المفردات وإمكانية استعمالها عند الحاجة، ونظرا إلى أهمية البيئة المناسبة، لابد من أن تنظم له بيئة توفر له فرص ممارسة مهارات اللغة الأربع وتطبيقها عبر المفردات التي يتعلمها، وكل ذلك تحت إشراف المعلم بهدف الحصول على الخبرة التي ستؤهله تدريجيا للحصول على الكفاية اللغوية أو المعجمية كما جاء في الدراسات السابقة.

في النهاية يعتبر البحث عملية اكتساب المفردات تعني: حصول المتعلم على مجموعة من المفردات من خلال مجموعة من الإجراءات التي على المعلم اتخاذها لكي تساعده على فهم وتخزين المفردة من خلال توظيف المعجم وتفاعله مع المعاني والمعلومات المحددة لكل مفردة.

أهمية اكتساب المفردات بالنسبة للمهارات اللغوية الأربع

قبل الانتقال إلى الحديث عن الإجراءات التي على المعلم اتخاذها لاكتساب المفردات للمتعلم، يذكر البحث أننا بحاجة إلى مؤشر يدلنا على نجاح عملية الاكتساب، وهذا المؤشر بالنسبة لعملية اكتساب المفردات يستدل علية من خلال تمكنه من ممارسة المهارات اللغوية الأربع؛ بمعنى أن عند ممارسته لمهارة الاستماع يمكنه استيعاب المفردات التي يسمعها بكل وضوح وتلقائية، وعند ممارسته لمهارة المحادثة يمكنه التعبير عما يجول بخاطره بسهولة معتمدا بذلك على رصيده المعجمي الذي يسعفه بتزويده بمختلف المفردات وعلى حسب المعنى الذي يريد إيصاله للآخر، وكذلك الأمر بالنسبة لمهارتي القراءة والكتابة بحيث أنه يستوعب العديد من المفردات على حسب السياق الذي وردت فيه بهدف الوصول إلى المعنى المطلوب.

بالتالي حصول المتعلم على الكفاية في ممارسة المهارات اللغوية الأربع تعتبر مؤشرا على اكتسابه للمفردات. وهذه الكفاية في دراسة لعريبي اعتبرت الكفاية التواصلية التي تعين على تحقق التواصل السليم مع الآخرين.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الإجراءات المساعدة على اكتساب المفردات

أما بالنسبة للإجراءات التي على المعلم اتخاذها في عملية اكتساب اللغة بهدف حصول المتعلم على الخبرة التي تعينه فيما بعد على تثبيت فهم معنى المفردات، أو ببيان آخر تفاعله مع المعارف أو المعلومات التي تقدم له، يجدر التذكير بأن يجب من أن تتسم تلك الإجراءات بالنشاط والحيوية؛ بمعنى أنها لابد من أن تعين على تحفيز المتعلم إلى المشاركة لكي تنتهي بذلك إلى تغيير سلوك المتعلم اللغوي واكتسابه الخبرات التي تؤدي إلى تعزيز مهاراته اللغوية.

بعد تطرقنا لمفهوم الاكتساب وما يقصد من اكتساب اللغة واكتساب المفردات وضرورة مشاركة المتعلم في عملية تعليم المفردات لاكسابه الخبرة التي تعينه فيما بعد على تثبيت مفهوم المفردة وتمكنه من إجادة استخدامها عند ممارسة المهارات اللغوية الأربع، سينتقل البحث إلى الاستراتيجيات التي تهتم بتعلم المفردات وتحقيق الكفاية المعجمية والتواصلية لدى المتعلم.

هناك العديد من استراتيجيات أو تكنيكات أو أساليب تعلم اللغة ولكن البحث يشير إلى الاستراتيجيات التالية باعتبارها أهم الاستراتيجيات عند تعلم المفردات منها؛[xxiv]

- استراتيجية تخمين المعنى من السياق؛
- استراتيجية استعمال المعاجم؛
- استراتيجية تدوين الملاحظات؛
- استراتيجية التشفير؛
- استراتيجية الذاكرة؛
- استراتيجية تنظيم الكلمات؛
- استراتيجية التكرار في تعلم المفردات؛
- استراتيجية الأنشطة الإبداعية.

يتفق البحث على فاعلية جميع هذه الاستراتيجيات، ولكن يقترح استراتيجية استعمال المعاجم من بين تلك الاستراتيجات وذلك بناء على الميزة التي تتمتع بها المعاجم وهي إمكانية الاستعانة بها عند ممارسة المهارات اللغوية؛ بمعنى أن بإمكان استراتيجية استعمال المعاجم أن تعين على كسب الخبرة وتثبيت معنى المفردة من خلال البحث عنها واستخدامها على حسب السياق التي وردت فيه؛ لذلك ينصح باستعمال المعجم في الغرفة الصفية وأثناء عملية التدريس وذلك عبر تنظيم مختلف الأنشطة التي تدفع المتعلم إلى استخدام المعجم لمعرفة

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المفهوم الذي يبحث عنه، وأيضا لكي تتوفر للمتعلم فرصة التعرف على المفردة وجذرها والدلالات المختلفة لها وتثبيتها في الذاكرة، والتمكن من إثراء رصيده المعجمي مما يعزز لديه المهارات اللغوية الأربع؛ وذلك لأن رصيده المعجمي سيسعفه بالكلمات المناسبة عند ممارسته المهارات اللغوية في المواقف التي تستدعيها الحاجة، هذا ما أكدته دراسة وهاس.

في الواقع كلما زاد رصيد المتعلم اللغوي وفرصة تعرفه على الأشكال المختلفة للمفردة الواحده عبر استخدام المعجم، كلما زادت كفاءة المتعلم عند ممارسته مهارة الاستماع وذلك لأنه يتمكن من فهم واستيعاب اللغة عند الاستماع لها، وكذلك أيضا بالنسبة لمهارة المحادثة لأن تنمي لديه مهارة إتقان النطق الصحيح للمفردة من خلال اطلاعه على حركات حروف الكلمة الواحدة مما يمكنه من إدراك ما يقول وما يسمع، ويتحدث مع زملائه باللغة العربية حديثا معبرا في المعنى، وسليما في الأداء، ونفس الأمر أيضا بالنسبة لتنمية مهارة المتعلم على القراءة بدقة من خلال قراءة المفردات، والجمل، والنصوص المعنية وفهمها فهما جيدا، وأيضا تنمية مهارة المتعلم على الكتابة الصحيحة، والتعبير عن مختلف الموضوعات بلغة سليمة وفكر صحيح، هذا ما أشارت إليه دراسة حرنافي.

يمكننا فيما يلي أن نعرض نموذجا من استخدام المعاجم عند تعليم مهارة الاستماع، بحيث يمكن أن يقدم للمتعلم مقطعا صوتيا ويطلب منه التركيز والاستماع جيدا لذلك المقطع، وكتابة المفردات التي لا يعرفها على الورقة وأن يخصص له وقتا للبحث عن معاني المفردات مستعينا بذلك من المعجم وفي الأخير يطلب منه شرح ما ذكر في المقطع الصوتي.

هذه العملية تدفع المتعلم إلى التركيز وبنفس الوقت تدفعه إلى مراجعة المعجم، الأمر الذي يقدم له فرصة التعرف على مختلف الدلالات للمفردة الواحدة، هذا ما عدا حصوله على جذر الكلمة ومعناها كما ذكر أعلاه.

التحديات والمعوقات التي قد تواجه استراتيجية استعمال المعاجم

نظرا إلى أن لكل أسلوب أو استراتيجية بعض التحديات والمعوقات التي قد تعيق عملية التعليم، قد يكون لاستراتيجية استعمال المعاجم ايضا بعض المشكلات والتحديات والتي يختصرها البحث فيما يلي ذكره؛

- ضيق الوقت بسبب متطلبات الجدول الدراسي.
- عدم رغبة المعلم بتخصيص الوقت لمشاركة المتعلم.
- محاولات غش بعض المتعلمين عند استخدام المعجم الإلكتروني، بمعنى أنهم قد يميلوا إلى الاستعانة بالمترجم الآلي، خاصة إذا تم الاستعانة بالهواتف الذكية التي تمكن المتعلم من استخدام المعجم الإلكتروني.
- صعوبة استعمال المعجم عند ممارسة مهارتي الاستماع والمحادثة؛ بمعنى أن قد لا يتمكن المتعلم من معرفة الإملاء الصحيح للمفردة، وتبعا لذلك لا يتمكن من إيجاد المفردة.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

فوائد الاستعانة باستراتيجية استعمال المعاجم

- مشاركة المتعلم في عملية التعليم.
- دفعه إلى تحمل مسؤولية تعلمه من خلال المشاركة في الأنشطة التعليمية مما يعزز لديه الثقة بالنفس ويشجعه إلى مواصلة التعليم.
- المشاركة بهدف إيجاد المفردة من خلال المعجم يعينه على تثبيت معنى المفردة في ذهنه وذلك لأن الموقف الذي تعرض له يدفعه إلى التركيز ويعمق من معرفته للمفردة الواحدة، كما أشار أمرير إلى ذلك في دراسته.
- المشاركة تُعين على اكتساب الخبرات، واكتساب الخبرة يساعد على تثبيت المعلومات والمعارف.

النتائج

اعتمادا على ما ذكر في الدراسات السابقة ونظرا إلى مفهوم الاكتساب الذي يؤكد على ضرورة حصول المتعلم على الخبرة، يؤكد البحث على أهمية اكتساب المفردات بمساعدة استراتيجية المعاجم، وآثر البحث المعجم المعاصر وذلك لأنه يتناسب مع متطلبات العصر الحالي.

أما بالنسبة للإجابة عن أسئلة البحث المتمثلة بـــ: معرفة دور المعاجم المعاصرة في تعليم اللغة العربية، وكيفية مساعدتها على على تطوير اللغة العربية وتنمية المهارات اللغوية الأربع، يتم تلخيص النتائج في محورين كالآتي؛

محور دور المعاجم المعاصرة في تعليم اللغة العربية

- يمكن تحديد دور المعاجم المعاصرة في تعليم اللغة العربية في أهميتها لجذب اهتمام المتعلم ودفعه إلى المشاركة وذلك لأن المعاجم المعاصرة تهتم بعرض المفردات التي تتناسب متطلبات العصر الذي يعيشه المتعلم والتي قد يتعرض لها في حياته اليومية.
- توفير البيئة الوظيفية للمتعلم والتي تحفزه إلى المشاركة في عملية تعليم اللغة وذلك نظرا إلى أنها تعرضه للمفردات التي تعينه على التعامل مع الآخرين وفقا للعصر الذي يعيشه.

أما ما تشترك به المعاجم المعاصرة مع المعاجم بشكل عام من مميزات؛

- توفير فرصة التواصل والتفاعل مع الآخرين عبر إثراء الرصيد المعجمي الذي يمكن المتعلم من التعبير عما يسعى إلى مشاركته مع الغير؛ هذا ما عبر عنه لعريبي مهتما بذلك إلى تحقيق الكفاية التواصلية والمعجمية.
- المساهمة في تعليم اللغة العربية وثقافتها هذا ما أتى به أمرير في دراسته.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- توفير فرصة استخدام اللغة بثقة وسلاسة؛ بحيث كلما كانت الكفاية المعجمية متطورة كلما زادت قدرة المتعلم في إنتاج اللغة وتوظيفها والإبداع فيها.
- تحقق فرصة الاحتفاظ بالمفردة لفترة أطول وذلك من خلال بحثه عن المفردة بنفسه.
- من الممكن أن تؤثر هذه الاستراتيجية على حماس المتعلم وكسر الملل.
- الحصول على مخزون لغوي غني يعينه على التواصل مع الآخر عند ممارسة المهارات.

محور كيفية مساعدة المعاجم على تطوير اللغة العربية وتنمية المهارات اللغوية الأربع

كما أشير فيما سبق يساعد المعجم على تطوير اللغة العربية وتنمية مهاراتها اللغوية الأربع من خلال وضع المتعلم في موقف تعليمي يدفعه إلى المشاركة بهدف الحصول على الخبرة وتتطبيق المعلومات، مما يعزز لديه الثقة بالنفس ويحفزه إلى مواصلة عملية التعليم وذلك لأن المشاركة تدفع بالمتعلم إلى التفاعل وجعله المحور والعنصر النشط في عملية تعليم اللغات.

ببيان آخر يعتقد البحث أن المعاجم تساعد على اكتساب المفردات وتطوير اللغة العربية عبر ممارسة المعارف والحصول على الخبرة؛ أي كلما حصل المتعلم على المزيد من المواقف التي تعرضه لاستخدام المفردات على أرض الواقع كلما زاد رصيده اللغوي الذي سيسعفه على ممارسة المهارات عند التواصل مع الآخرين.

المقترحات والتوصيات

وأخيرا ينصح الاستعانة بالاستراتيجيات التي تعين على استخدام المعجم ورقيا كان أو إلكترونيا في الحصص الدراسية وذلك لأنها تساعد على رفع مستوى الحماس لدى المتعلمين والتخلص من الملل الذي يواجههم عند الحفظ بسبب تعقيدها، وتحسين قدرتهم على حفظ الكلمات والاحتفاظ بها لفترة أطول.

كما أن يؤكد البحث على أهمية استخدام المعاجم وذلك نظرا إلى الفرصة التي توفرها المعاجم بالنسبة لدفع المتعلم إلى المشاركة في الأنشطة التعليمية ومحاولات تطبيق المعلومات على أرض الواقع مما يزيد من حماس ودافعيته؛ الأمر الذي يشير إلى ضرورة إيلاء الاهتمام بمشاركة المتعلم والأخذ بالاعتبار الوقت الذي تحتاجه المشاركة في عملية التعليم بالمقارنة مع العملية التي لا تهتم بعنصر المشاركة.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الهوامش

*المؤلف المرسل

[i] بليغ حمدي: **فاعلية برنامج قائم على تدريس المفردات اللغوية المعاصرة**، ص 4.

[ii] تيموري إساكا، وعبدالله الحسيني: **اكتساب المفردات عند متعلمي اللغة العربية**، ص 4.

[iii] بليغ حمدي: **فاعلية برنامج قائم على تدريس المفردات اللغوية المعاصرة**، ص 4.

[iv] تيموري إساكا، وعبدالله الحسيني: **اكتساب المفردات عند متعلمي اللغة العربية**، ص 4.

[v] *Derakhshan& Davoodi Khatir :The Effects of Using Games on English Vocabulary Learning, 39 - 47.*

[vi] *Ranmeet Kaur :A Study Of The Effectiveness Of Using Language Games In Teaching Vocabulary‖ In Secondary School, 1532 -1549.*

[vii] سومية حرنافي: **دور المعجم في تعليم اللغة العربية**، صص 335- 352.

[viii] سليمة جعرير، وصبرينة بن قموم: **تعليمية اللغة العربية باستخدام المعجم اللغوي**، صص 87- 102.

[ix] سعاد لعريبي: **تعليمية اللغة العربية بين استعمال المعجم واكتساب المهارات اللغوية والتواصلية**، ص 15 – 26.

[x] يوسف أمرير: **دور المعجم في تعليم اللغة العربية وثقافتها**، صص 247- 268 .

[xi] فخر الراسخ: **تعليم المفردات للناطقين بغيرالعربية**، صص 25 – 38..

[xii] هشام وهاس: **الكفاية المعجمية واستراتيجيات تعلم المعجم**، صص 136- 157.

[xiii] المعجم الذهني هو "مجموع الوحدات اللغوية العرفية المتغيرة في كل زمان ومكان، التي تكمن في أذهان الأفراد المنتمين جميعا إلى مجموعة لغوية واحدة. وتخضع هذه الوحدات اللغوية في نظامها للعرف الاجتماعي وكذا للوضع الحضاري الخاص بكل عشيرة لغوية. كما تتأثر بما يسود المجتمع من معارف تتعلق بالموجودات والأشياء التي يدركها الأفراد في المجتمع. وتتغير بتغير الأوضاع الاجتماعية والتطور المعرفي والفكري لدى الأفراد، وما يستوجبه هذا التطور من تغيير في العرف الدال عليها، دلالة التسمسة على المسمى". هشام وهاس: الكفاية المعجمية واستراتيجيات تعلم المعجم، ص 138.

[xiv] سومية حرنافي: **دور المعجم في تعليم اللغة العربية**، ص 340..

[xv] نفسه، ص 340.- 341 .

[xvi] نفسه، ص 339.

[xvii] سعد زاير، وسماء داخل: **اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية**، ص 151.

[xviii] سعيدة الجهوية: المعجم التربوي، ص 4.

[xix] حسن شحاته، والآخرون: **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، ص 57.

[xx] فؤاد أبو حطب، وسيف الدين فهمي: معجم علم النفس والتربية، ص 6.

[xxi] سعيدة الجهوية: المعجم التربوي، ص 5.

[xxii] الخبرة هي موقف أو حدث يقابله الفرد، ويمر به ويتأثر به، أي أن الخبرة هي المواقف التي تتطلب من الفرد المرور بها والتفاعل معها لكي يحدث التعلم (علي، 2011: 72)

[xxiii] سعد زاير، وسماء داخل: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ص 27.

[xxiv] سعاد لعريبي: تعليمية اللغة العربية بين استعمال المعجم واكتساب المهارات اللغوية والتواصلية، ص 19.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المراجع

1. أبوحطب، فؤاد وفهمي، محمد سيف الدين؛ اشراف السيد، عبدالعزيز، (1984). **"معجم علم النفس والتربية"**، الجزء الأول، مصر: مجمع اللغة العربية.
2. إساكا، تيموتوري، والحسيني، (2023)، عبدالله بن عبدالعزيز، "اكتساب المفردات عند متعلمي اللغة العربية لغة ثانية"، **مجلة الناطقين بغير اللغة العربية**، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، 6 (19)، صص 1 – 34.
3. اسماعيل، بليغ حمدي: (2021)، "فاعلية برنامج قائم على تدريس المفردات اللغوية المعاصرة ونظرية الحقول الدلالية في إثراء الحصيلة اللغوية وتنمية مهارات الدلالات السياقية لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية"، **البحث في التربية وعلم النفس**، المجلد 36، العدد 2، صص 1 – 64.
4. أمرير، يوسف: (2020)، دور المعجم في تعليم اللغة العربية وثقافتها، **مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية**، المجلد 2، العدد 3 ، صص 247 – 268.
5. الجهوية، ملحقة سعيدة، (د تا). **"المعجم التربوي"**، وزارة التربية الوطنية، الجزائر: المركز الوطني للوثائق التربوية.
6. حرنافي، سومية: (2020)، **"دور المعجم في تعليم اللغة العربية- المعجم الرائد لجبران مسعود أنموذجا"**، مجلة الصوتيات، المجلد 18، العدد 1، صص 335- 352.
7. الراسخ، فخر: (2014)، "تعليم المفردات للناطقين بغير العربية؛ نظريا وتطبيقيا"، **jurnal Lisanu ad-Dhad**، المجلد 1، العدد 2، صص 25- 38.
8. زاير، سعد علي؛ داخل، سماء تركي (2015). **"اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية"**، ط (1)، عمان؛ دار المنهجية.
9. سليمة جعرير، وصبرينة بن قموم: (2022)، "تعليمية اللغة العربية باستخدام المعجم اللغوي"، **مجلة البحوث التربوية والتعليمية**، المجلد 11، العدد خاص، صص 87- 102.
10. شحاته، حسن وآخرون، (2003). **"معجم المصطلحات التربوية والنفسية"**، ط(1)، مصر، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
11. لعريبي، سعاد، (2020)، "تعليمية اللغة العربية بين استعمال المعجم واكتساب المهارات اللغوية والتواصلية"، **مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية**، المجلد 3، العدد 2، صص 15 – 26.
12. وهاس، هشام: (د ت)، **"الكفاية المعجمية واستراتيجيات تعلم المعجم"**، **مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية**، المجلد 2، العدد 1، صص 136- 157.
13. Derakhshan, Ali & Davoodi Khatir, Elham. (2015).”The Effects of Using Games on English Vocabulary *Learning”, **Journal of Applied Linguistics and Language Research**, 2 (3): 39 - 47.*
14. *Kaur, Ranmeet, (2019).” A Study Of The Effectiveness Of Using Language Games In Teaching Vocabulary‖ In Secondary School”, **international journal of scientific & technology research**, 8, , (11): 1532- 1549*.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)